حتى يكشف لهم الحجاب جلال جمال رب الارباب بالعين ويعرفونه بالقلب
قيل ان اخوة يوسف جاؤا لاجل الطعام فكان مرادهم حجابا بينهم وبين
يوسف يا عبدي ان كل الطاعات تطلب فيها رضائي ولا بد من قضائي
يا عبدي ان صليت فانت تطلب الجنة وان تصدقت تطلب الثواب
في كل الحاجات تطلب الاسباب اطلبني تجدني والكل لك وقيل من
الهيبة لم يعرفوا يوسف كذلك العبد يوم القيمة اذا راى اهوالها
وقد وقعت الهيبة في قلوب الانبياء وتجلى للخليقة عالم السر
والخفا يوم يجمع الله الرسل قيل لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم
بيوسف وقعوا في الخجل وكادت انفسهم ان تزهق من الوجل كذلك العبد
يوم القيمة اذا رفع الحجاب واعطي الكتاب نودي بلا واسطة هل علمت
ما فعلت اليوم نختم على افواههم وقيل ان الله تعالى منع اخوة
يوسف من معرفته حتى يراه يعقوب الحب اولا ومنع موسى من النظر
الى جلال جمال وجهه حتى يراه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا
وان الذي جمع بين يديه ادم وحوى بعد التوبة وبين يوسف ويعقوب
بعد الفرقة هو قادر ان يغفر لنا بعد الزلة كان يوسف يريد العتاب
والتاديب مع الاخوة ولم يرد بهم العقوبة كذلك انت يا عبدي في
جوازك على النار لم ارد بك العقاب بل لترى موضع العذاب وقيل
ان يوسف اراد عقوبة اخوته بما كان منهم اولا فقال له جبريل العفو اولى
فمن امر جبريل ان يامر يوسف بالعفو وقد فعل اخوته ما فعلوا فهو اولى
بالعفو عن العباد بعد ما جهلوا قيل ان يوسف لما دخل اخوته الى
قصره لم يعلموا للزوم الهيبة كيف دخلوا ولا من اين خرجوا فلما جهزهم
بجهازهم اعطاهم بقدر ما جاء معهم لم ينقصهم حتى لا يكون ظلمهم ولم
يزدهم حتى لا تقع التهمة منهم قيل كذلك المطيع يوم القيمة ضيف

والعاص

والعاصي طفيلي كما قيل اذا دخلوا الجنة تقصد الحور اليهم بالحلل فيلبسو نها
من ايدي الحور ثم ياتيهم حلل بلا واسطة تقع من الهوا على ابدانهم
ويطرح الطعام لهم الولدان فيقولون نريد طعاما بلا واسطة فتقع
الطيور عليهم وتنطرح بين ايديهم من ساير الالوان بقدرة الرحمن
بلا نار ولا حطب بل صناعة ذي الجبروت عظام تلك الطيور من
الياقوت فاذا اكلوا لحومها طارت الى روس الشجر تثني على المومنين
الابرار وكذلك اذا جاءتهم الفواكه وهم على بساط المواسطة يقولون
نريد طعاما بلا واسطة فتتدلى لهم الاشجار وتتنزل عليهم الثمار
كما قال العزيز الجبار وجنا الجنتين دان وقد اخذتهم الولدان ثم ياتيهم
الشراب ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب فيقولون نريد شرابا
بلا واسطة فينشق ساق العرش وتخرج لهم كاسات فيها زنجبيل الاسكنجبيل
شراب الصفا لا عسل مصفى على كل كاس اسم صاحبه هدية من الملك
المجيد الى العبد السعيد وسقاهم ربهم شرابا طهورا ويسمعون
السماع في الدار الباقية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية فيقولون الهنا نريد سماعا بلا واسطة نطرب به ونفتخر فيسمعو ن
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم
ينادون عبادي هل بقيت لكم ارادة فيقولون ربنا ان اكبر الحوا ئج
والارادات النظر الى وجهك الكريم فان صاحب الضيافة لا يحتجب عن
الضيف فيكشف لهم الحجاب ويشاهدون رب الارباب وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قيل ان يوسف عليه السلام لم يرد بقوله
ائتوني باخ لكم من ابيكم تهمة انما اراد ان يظهر لهم علامة المعرفة
دقيقة كذلك انت يا عبدي لم ارد بصومك وصلاتك ان يصل
اليك التعب انما اردت ان يصل اليك القرب واسجد واقترب يريد

Copyright © King Saud University